والعكس هنا احق من المطابقة واولى لما فيه من عكس مطابقة عجزه لصدره وتبديل الطباق فى العجز والصدر ومن الذى يستطرف هنا الى الغاية قول شرف الدين عبد العزيز الانصارى شيخ شيوخ حماه

افنيت عمرى فى دهر مكاسبه ... نطيع اهوانا فيها وتعصينا
تسعا وعشرين مدالهم شقتها ... حتى توهمتها عشرا وتسعينا

وتلطف الشيخ جمال الدين ابن نباتة ايضا بقوله هنا

مسلة الدور غدت بينى وبين مراحب ... لولا مشيبى ما جفت ولولا جفاها لم اشب

انظر ما الين ما حصر الشيخ جمال الدين مسلة الدور فى هذا النوع مع قصر البحر ويعجبنى ايضا قول الشيخ علا الدين ابن فضائل الحموى فى مطلع من مطالع ازجاله وهو

جى عودنى الوصال وعوايد دقطع ... وامتنع لما حلا وحلا لما امتنع

وانشدنى من لفظه لنفسه الكريمة قاضى القضاة عماد الدين اخو شيخى قاضى القضاة علا الدين ابن القصاص تغمدهما الله تعالى برحمته ورضوانه مطلعا يناظر مطلع ابن مقاتل حسنه فى هذا الباب وهو

قلت يوم لمن هويت ... فيه اعدل عمك
قال يجورى تقضى ... والا اعمل عدلك

وزاد الشيخ زكى الدين ابن ابى الاصبع هذا النوع اعنى عكس الالفاظ صنفا معنويا وهو ان ياتى الشاعر الى معنى لنفسه او لغيره فيعكسه فمثال ما عكس الشاعر من المعانى لغيره قال الاول

قد يدرك المتانى بعض حاجته ... وقد يكون مع المستعجل الزلل

قال الثانى عكس الاول

وربما فات بعض الناس امرهم ... مع التانى وكان الحزم لو عجلوا

وقد تقدم قول الناس فى المثل السائر ما فى السويدا رجال فعكست هذا المعنى على اصحابه وقلت

فى سويدا مقلة الحب نادى ... جفنه وهو يقنص الاسد صيدا
لا تقولوا فى السويدا رجال ... فانك اليوم من رجال السويدا

ومن القسم الثانى وهو عكس الشاعر معنى نفسه قول بعضهم

واذا الدر زان حسن وجوه ... كان للدر حسن وجهك زينا

ومثله قول الشاعر وتلطف ما شا

ها قد غدا من شاب الشعر فى كفن ... وقد تخفت معانى وجهه الحسن
وكان يعرض عنى ان ابصره ... فصرت اعرض عنه حين يبصرنى

والطف منه قول الشيخ جمال الدين ابن نباته

وصديق قوى يدى بنواله ... واراه من بعد حاول وهنى

كان

كان مثل البستان اخذ منه ... صار مثل الحمام ياخذ منى

انتهى ما اوردته فى هذا الباب من عكس الالفاظ والمعانى وبيت الشيخ صفى الدين الحلى فى بديعيته فى هذا الباب عكس الالفاظ وهو قوله عن النبى صلى الله عليه وسلم

ابدا العجايب فالاعمى بنفثته ... غدا بصيرا وفى الحرب البصير عمى

الشيخ صفى الدين اتى فى هذا البيت بالغرض من نظم النوع المذكور ولكن لم يخل بيته من بعض عقاده هذا مع عدم تكلفه بتسمية النوع على الشرط المقرر وبيت العميان

فاسمع رجال السرى فى البيد واسرله ... سرى الرجال ذوى الالباب والهمم

بيت العميان لم يخلص من العكس هنا اذ لبس فيه نكته تلم له مع البديع شملا ولبس فيه غير رجال السرى وسرى الرجال وبيت الشيخ عز الدين الموصلى فى بديعيته

خير المقال مقال الخير فاصغ ودع ... عكس الصواب مع الندل تستتم

والشيخ عز الدين اتى فى هذا النوع بالمقصود من نظم النوع البديعى وتسميته على الشرط المقرر ولكنه اجنبى من مديح النبى صلى الله عليه وسلم وليس له ادنى تعلق ببيت المديح الذى قبله وهو

تمت محاسنه والله كمله ... فقدره فى الورى فى غاية العظم

واعجب من هذا انه قال بعد هذا البيت عن النبى صلى الله عليه وسلم

له الجميل من الرب الجميل على الوجه الجميل بنشر ديد من النعم

وغالب مديحه النبوى فى هذه القصيدة على هذا النمط فانها ما انسجم معه الا فى مواضع قليله والظاهر ان ثقل تسمية النوع على الشرط المعلوم كلما اثقل كاهله فر الى جهة يستند الى ركنها وبيت العميان كاد ان يكون اجنبيا من المديح ولكن اتكلوا على عود الضمير الى الممدوح وهو النبى صلى الله عليه وسلم وبيت بديعيتى وهو قولى عن النبى صلى الله عليه وسلم

عين الكمال كمال العين رؤيته ... ما عكس طرف من الكفار عنه عمى

اقول ان هذا البيت فى سهولته وانسجامه وحسن تركيبه وبديع تسميته وتمكين قافيته بيت عامر بالمحاسن والله اعلم

الترديد

ابدا البديع له الوصف البديع وفى ... نظم البديع حلا ترديد بغمى

الترديد هو ان يعلق الناظم لفظة فى بيت واحد ثم يردها بعينها ويعلقها بمعنى اخر كقوله تعالى لا يستوى اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفايزون واستشهدوا على هذا النوع من النظم بقول ابى نواس

Copyright © King Saud University